

١٤٣ - كيسان أبو حَرِيز مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي

عن كيسان مولى معاوية قال (١) :

خطب معاوية الناس ، فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ تَسْعٍ وَأَنَا أَنَهَى عَنْهُمْ : النُّوحَ ، وَالشَّعْرَ ، وَالتَّبْرُجَ ، وَالتَّصَاوِيرَ ، وَجُلُودَ السَّبَاعِ ، وَالْفَنَاءَ ، وَالذَّهَبَ ، وَالْحَرِيرَ ، وَالْحَدِيدَ .

١٤٤ - لبطة بن همام الفرزدق

ابن غالب بن صَعَصَعَةَ بن ناجية
ابن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع
ابن دارم ، أبو غالب التيمي البصري

بعثه أبوه إلى هشام بن عبد الملك .

حدث عن أبيه

أنه كان بالمدينة ، فإذا قوم على باب ، فقلت : من ذا ؟ قالوا : أبو سعيد الخُدْرِيّ ننظره . قال : فجلست حتى أُذِنَ للقوم ، فدخلوا ، ودخلت معهم . قال : فجلست وسط الحلقة ، فقلنا : يَا أَبَا سَعِيدَ ، إِنْ قَتَلْنَا قَوْمًا^(٢) يَصْلُونَ صَلَاةً لَا يَصِلُهَا أَحَدٌ ، وَيَقْرَأُونَ قِرَاءَةً لَا يَقْرؤها أَحَدٌ . قال : وَكَانَ مَتَكُّأً ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ قَبِلَ الْمَشْرُقُ قَوْمًا^(٣) يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، لَا يَجَاوِزُ خَلَايِمَهُمْ » .

وروى عن أبيه قال :

حججتُ ، فمررتُ بذاتِ عِرْقٍ^(٤) ، فإذا بها قِيَابٌ منصوبةٌ ، فقلت : ماهذه ؟ قالوا :

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ ٢٢٤/٧

(٢) س : « قوم » .

(٣) قال ياقوت : « عِرْق - بكسر أوله - وذات عِرْق : مُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ . وَقِيلَ :

عِرْقٌ : جَبَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَمِنْهُ ذَاتُ عِرْقٍ » . معجم البلدان ١٠٧/٤

الحسين بن علي . فدخلت عليه ، فقال : ما الخبر ، ما وراءك ؟ قال : قلت : القلوب معك ، والسيوف مع بني أمية .

وفي رواية أخرى : فنزلت عن راحتي ، وكان بيني وبينه معرفة ، فأخذت بزمام راحتيه ، قال : ما وراءك ؟ قلت : أنت أحب الناس إلى الناس ، والسيوف مع بني أمية ، والقضاء في السماء . قال : فشهدت الموسم مع الناس ، فلما كان يوم الصدر ، وتقلع^(١) الناس ، فإذا فسطاط ، فقلت : لمن هذا الفسطاط ؟ فقالوا : لعبد الله بن عمرو ، فأتيته ، فإذا أغيلة سودّ قصار يلعبون ، قلت : يا غلمان ، أين أبوكم ؟ قالوا : في هذا الفسطاط يتوضأ . فخرج كأنه قد توضأ ، فقلت : ماتقول في هذا الرجل الذي خرج ؟ - يعني الحسين - قال : ليس يحيك^(٢) فيه السلاح ، قال : قلت : ألسن القائل لفلان كذا وكذا ؟ فسبني ، قال : قلت : مأمثله إلا مثل موسى حين خرج هارباً من آل فرعون !

قال الفرزدق : فلما كنت على ماء لنا يقال له تغشّار^(٣) ، إذا رفقة من أهل الكوفة ، قلت : ما الخبر ؟ قالوا : قتل الحسين - عليه السلام .

لا يحيك فيه السلاح : أي لا يضره السلاح مع ما قد سبق له ، ليس أنه لا يقتل .

قال محمد بن سلام بن عبيد الله^(٤) : حدثني أبو يحيى قال :

قال الفرزدق لابنه لُبّة وهو محبوس : أشخص إلى هشام . ومدّحه بقصيدة ، وقال لابنه : استعن بالقيسيّة ، ولا تمنعك منهم هجائي لهم ؛ فإنهم سيفضون لك . وقال : [من الطويل]

أَتَقْتَلُ فَيَكُمُ أَنْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ عَلَى دِينِكُمْ وَالْحَرْبُ بَادٍ قَتَامُهَا^(٥)
فَغَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا يَمَانِيَةٌ حَمَقَاءُ أَنْتَ هَشَامُهَا

(١) الصدر عن كل شيء : الرجوع والانصراف ، والصدر : اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصدّرون فيه عن مكة إلى أماكنهم ، وتقلع الناس : تحولوا .

(٢) حاك فيه السيف والفأس : أثر ، وسيأتي تفسير العبارة في آخر الخبر .

(٣) تغشّار - بالكسر ثم السكون والشين معجمة - : ماء لبني ضبة . معجم البلدان ٢/٢٤٢

(٤) طبقات فحول الشعراء ١/٣٤٨

(٥) القنّام : الغبار .

فأعانتة القَيْسِيَّة ، وقالوا : يا أمير المؤمنين ، إذا ما كان في مَضْرَ نَابٍ ، أو شاعر ، أو سيِّدٌ وثَبَّ عليه خالدٌ^(١) [فَحَبَّسَهُ]^(٢) .

قال الحافظ:

بَلَّغْنِي أَنَّ بَلْبُطَةَ بن الفرزدق قتل مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهو شيخٌ كبيرٌ ، وذلك في خلافة المنصور سنة خمس وأربعين ومائة .

١٤٥ - لبیب بن عبد الله

أبو الحسن الأطرابلسي

مولی القاضي أبي بكر بن حیدرة .

روى عن مولاہ القاضي أبي بكر عبد الله بن الحسين بن محمد بن حَيْدَرَة بسنده إلى أنس بن مالك قال^(٣) :

أَوَّلُ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ، فَأَحْسِنُوا صُحْبَةَ الْإِسْلَامِ بِالسَّخَاءِ ، وَحَسَنِ الْخُلُقِ ، أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ فِي^(٤) الْجَنَّةِ ، وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَخِيًّا لَا يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِغَضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا حَتَّى يُوْرَدَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . أَلَا إِنَّ اللَّوْمَ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ ، وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَثِمًا لَا يَزَالُ مُتَعَلِّقًا بِغَضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا حَتَّى يُوْرَدَهُ اللَّهُ النَّارَ » . ثُمَّ قَالَ مَرَّتَيْنِ : « السَّخَاءُ فِي اللَّهِ ، السَّخَاءُ فِي اللَّهِ » .

(١) هو خالد بن عبد الله القسري . يعني أنه حبس الفرزدق والكبت . ناب القوم : سيدهم .

(٢) زيادة من طبقات ابن سلام .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٩٧٣) من طريق ابن عساكر .

(٤) في الكنز « من » .

١٤٦ - لبید بن حمید بن لبید

أبو الوقاد البقال

حدث عن أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن الداراني^(١) بسنده إلى عائشة قالت :

رأيتُ رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون عند موته حتى سألت دموعه على

وجهه .

١٤٧ - لبید بن عطار د بن حاجب

- واسمه يزيد ، ويكنى أبا عكرشة - بن زرارة

ابن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك

ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة التميمي

من وجوه أهل الكوفة وأشرفهم . وفد على يزيد بن معاوية ، وله قصة مع

عمرو بن الزبير بن العوام .

١٤٨ - لجلاج أبو خالد بن اللجلاج الزهري

- مولى لبني زهرة - ويقال : العامري

له صحبة . وفرق أبو الحسن بن سميع بين لجلاج أبي خالد ، ولجلاج أبي العلاء ،

وجمعها يحيى بن معين .

قال لجلاج أبو خالد^(٢) :

بينما نحن في السوق إذ مرت امرأة تحمل صبياً ، فثار الناس ، وثُرْتُ معهم ، فانتهيتُ

إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لها : « من أبو هذا ؟ » فسكتت ، فقال : « من أبو

(١) ذكر الحفاظ في نهاية الحديث أنه يظن أن عبد الله بن عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد

القطان ، دلله الخنثائي .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٤٣٥) حدود ، وأخرجه البخاري مختصراً في التاريخ ٢٥٠/٧

هذا ؟ » فسكتت ، فقال شاب مجذائها : يا رسول الله ، إنها حديثه السن ، حديثه عهد بخزينة ، وإنما لن تخبرك ، وأنا أبوه ، يا رسول الله ، فالتفت إلى من عنده كأنه يسألهم عنه ، فقالوا : ما علمنا إلا خيراً ، ونحو ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : « أخصنت » ؟ قال : نعم ، فأمر برجه ، فذهبنا ، فحفرنا له حتى أمكنا ، ورميناه بالحجارة حتى هَذَا ، ثم رجعنا إلى مجالسنا . فبينما نحن كذلك إذا شيخ يسأل عن الفتى ، فقمنا إليه ، فأخذنا بتلاييه ، فجئنا به إلى رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، إن هذا جاء يسأل عن الحديث ! فقال : « مه ، لهو أطيب عند الله رجحاً من المسك » ! قال : فذهبنا ، فأعناه على غسله وحنوطه^(١) وتكفينه ، وحفرنا له - ولا أدري أذكر الصلاة أم لا .

عن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه قال^(٢) :

أسلمت مع رسول الله ﷺ وأنا ابنُ خمسين سنة - ومات اللجلاج وهو ابن عشرين ومائة سنة - قال : ماملأت بطني من طعام مُنْذُ أسلمت مع رسول الله ﷺ ؛ أكل حَسْبِي ، وأشرب حَسْبِي .

عن ابن اللجلاج قال :

خرجت مع أبي إلى المصلى في يوم عيد ، فخرج وهو يرفع صوته بالتكبير ، فقلت : اخفض صوتك يا أبتاه ، فإن الناس ينظرون إليك ! قال : وقد بقيت حتى صرت في قوم أظهر سنة فيرمقوني بأبصارهم ، وينكرونها ؟ اللهم لا تردني إلى أهلي حتى تقبضني إليك . قال : فما رجع إلى منزله حتى مات . قال : وكان قد أدرك النبي ﷺ .

عن العلاء بن اللجلاج قال : قال لي أبي :

يا بني ، إذا أنا مت فالخذني^(٣) ، فإذا وضعتني في لحدي فقل : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله . ثم سئ علي التراب ستاً^(٤) ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة ، وخاتمتها ؛ فإني سمعت ابن عمر يقول ذلك .

(١) الحنوط : طيب يخلط للميت .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٤٩/١

(٣) لحد الميت يُلْعَنُه لحداً ، وألحد ، ولحد له : عل له لحداً .

(٤) سَنَّتْ التراب : صببته على وجه الأرض صباً سهلاً . سئ علي التراب ستاً : أي ضعه وضماً سهلاً .

١٤٩ - لقيط بن عبد القيس بن بجرة الفزاري

حليف بني ظفر . أدرك النبي ﷺ ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على بعض الكراديس^(١) .

١٥٠ - ليّازة^(٢) بن زَبَّار

أبو ليّيد الجُهْضِي البصري

وفد على يزيد بن معاوية .

روى عن عروة بن أبي الجعد الباري قال^(٣) :

نظر النبي ﷺ إلى جَلَبٍ^(٤) من الغَنَم ، فأعجبه نحوها . قال عروة : فأعطاني النبي ﷺ ديناراً ، قال : « أي عروة ، أئت ذاك الجَلَب ، فابتع لنا منه شاةً بدينار » . قال : فأتيت الجَلَب . فساومتُ صاحبها ، فاشتريت شاتين بدينار ، ثم جئتُ بها أقودها ، أو أسوقها . قال : فلقيني رجل بالطريق ، فساومني بها ، فبعته إحداها بدينار ، ثم جئتُ إلى النبي ﷺ بالشاة والدينار . قال : وأخبرته الخبر . قال : فدعا لي في صفقة يميني بالبركة . قال : فإن كنت لأبيع الرقيق بالكُناسة ، فتبلغ الجارية عشرة آلاف أو أكثر ، فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً .

عن أبي ليّيد قال^(٥) :

شهدت كابل مع ابن سَمرة ، فأصاب الناسُ غَمّاً ، فانتهبوا ، فقال : أيها الناس ، من

(١) رواه ابن حجر في الإصابة برقم (٧٥٥٧) ، والطبري في التاريخ ٣٩٧/٣

(٢) ضبط في طبقات الأسماء المفردة ٦٤ بضم اللام ضبط قلم . وقال ابن حجر في التقریب ١٣٨/٢ : « ليّازة - بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي » .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٧٦/٤

(٤) الجَلَب : ما جَلَب القوم من غنم أو سي .

(٥) أخرجه من هذا الطريق أبو داود برقم (٢٧٠٣) بخلاف في اللفظ ، وأخرجه برواية أخرى الترمذي برقم

(١٦٠١) في الجهاد ، وابن ماجه برقم (٣٩٣٥ - ٣٩٣٨) في الفتن .

انتهب من هذه الغنم نُهْبَةً فليؤدّها ، فَإِنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ انتهبَ فليس مِنّا » .

عن أبي ليبيد قال ^(١) :

أرسلت الخيلُ في زَمَنِ الحِجَاجِ ، والحَكَمُ بنُ أيوبَ أميرَ على البصرة ، قال : فأتينا الرّهانَ ، فلما جاءتِ الخيلُ قلنا : لو ملنا إلى أنس بن مالك ، فسألناه أكنتم تراهنون على عهدِ رسولِ الله ﷺ ؟ فأتيناه ، وهو في قصره في الزاوية ، فسألناه ، فقلنا : يا أبا حمزة ، أكنتم تراهنون على عهدِ رسولِ الله ﷺ ؟ أكان ^(٢) رسولُ الله ﷺ يراهن ؟ قال : نعم ، والله لقد راهن على فرسٍ يقال لها سبعة ، فسبق الناس ، فابتش ^(٣) لذلك ، وأعجبه .

وعنه قال :

وفدنا إلى يزيد ، قال : فبينما هو نازل في الصحراء ، فجعل الناس يقولون : هو الآن قاعد على الحُمْرِ يشربها ، فهاجتُ ريحٌ شديدة ، فألقت بناءه ، فإذا هو قد نشر المصحفَ بين يديه وهو يقرأ .

قال محمد بن سعد ^(٤) :

أبو ليبيد ، واسمه لِهَازَةُ بنُ زَبَّارِ الأزدي ثم الجُهَظَمي . كان ثقةً ، وله أحاديث .

عن حماد بن زيد قال :

رأيت أبا ليبيد يصفرُ لحيته ، وكانت لحيته تَبْلُغُ سُرَّتَه ، وقد قاتل علياً يوم الجمل .

وعن الزبير بن الخزّريت ^(٥) :

قيل لأبي ليبيد : أتحبّ علياً ؟ قال : كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا إلى أن صارت من هاهنا ألفين وخمسمائة .

وفي رواية : ستة آلاف . وقيل إنّه كان يشتم عليّ بن أبي طالب .

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٦/٣

(٢) في المسند : « فكان » .

(٣) في اللسن : « فانتشى » .

(٤) طبقات ابن سعد ٢١٣/٧

(٥) تاريخ خليفة ٢٠٧/١

١٥١ - لوط بن هاران - ويقال : ابن أهرن - بن تارخ^(١) -

وهاران هو أخو إبراهيم خليل الله - بن تارخ - وتارخ هو آزر - بن ناحور بن ساروع بن أرعو بن فالغ بن غابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لَمُك بن مَتُوشَلِّح بن خنوخ - وهو إدريس ، وهو يارد - بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ﷺ

صلى في مقام إبراهيم بَيْرُزَة ، على ما قيل .

عن جابر قال :

أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ حَيْثُ أَسِرَ لُوطٌ ، وَاسْتَأْصَرَتْهُ الرُّومُ ، فَغَزَا إِبْرَاهِيمُ حَتَّى اسْتَقْدَمَهُ مِنَ الرُّومِ .

عن ابن عباس قال :

كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَّا عَشْرَةً : مُحَمَّدٌ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَلُوطٌ ، وَهُودٌ ، وَشُعَيْبٌ ، وَصَالِحٌ ، وَنُوحٌ .

^(٢) وَأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَثَانُ بْنُ عَفَانٍ كَمَا هَاجَرَ لُوطٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ .

عن أنس قال^(٣) :

أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ بِأَهْلِهِ عَثَانُ بْنُ عَفَانٍ ، فَاحْتَبَسَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ خَبْرُهُ ، فَجَعَلَ يَخْرُجُ يَتَوَكَّفُ عَنْهُ الْأَخْبَارُ ؛ فَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قَدْ رَأَيْتُ خَتَنَكَ مُتَوَجِّهًا فِي سَفَرِهِ ، وَامْرَأَتُهُ عَلَى حِمَارٍ مِنْ هَذِهِ الدُّبَابَةِ^(٤) ، وَهُوَ يَسُوقُ بِهَا ، يَمْشِي خَلْفَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَحِبَهَا اللَّهُ ، إِنَّ عَثَانَ لَأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِهِ بَعْدَ لُوطٍ ﷺ » .

(١) قارن النسب التالي بتاريخ أبي بشر هارون بن حام ١٦ (نسبه ﷺ) ، وسيرة ابن هشام ٢/١ - ٣ ، وأثبت المحققون في هامشه خلاف المصادر في إجماع الألفاظ وضبطها .

(٢) رواه ابن عساكر في أخبار عثان ٢٦

(٣) رواه ابن عساكر في أخبار عثان ٢٥ - ٢٦

(٤) توكف الحبر أي يتوقعه وينتظره ، والدُّبَابَةُ : أي الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع .

عن ابن عباس قال :

أرسل إبراهيم إلى الأرض المقدسة ، ولوط إلى المؤتفكات . وكانت قرى لوط أربع مدائن : سدوم ، واموراء ، وعاموراء ، وصوبيراء . وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل ، فجميعهم أربع مائة ألف ، وكانت أعظم مدائنهم سدوم ، وكان لوط يسكنها ، وهي المؤتفكات ، وهي من بلاد الشام ، ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة . وكان الله قد أمهل قوم لوط ، فخرقوا حجاب الإسلام ، وانتهكوا المحارم ، وأتوا الفاحشة الكبرى ، فكان إبراهيم يركب على حماره حتى يأتي مدائن قوم لوط ، فينصحه ، فيأبون أن يقبلوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حماره ، فينظر إلى سدوم ، فيقول : يا سدوم ، أي يوم لك من الله ! سدوم ، إننا أنهلكم ألا تتعرضوا لعقوبة الله ، حتى بلغ الكتاب أجله ، فبعث الله جبريل في نفر من الملائكة ، قال : فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا إلى إبراهيم ، وهو في زرع له يثير الأرض ، كلما بلغ الماء إلى مسكنه من الأرض ، ركز مسحاته في الأرض ، فصلى خلفها ركعتين . قال : فنظرت الملائكة إلى إبراهيم ، فقالوا : لو كان الله - عز وجل - ينبغي أن يتخذ خليلاً لآخذ هذا العبد خليلاً ، ولا يعلمون أن الله قد آخذه خليلاً .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« رحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد (٢) ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ، ثم جاءني الداعي لأجبت » .

عن ابن عباس قال :

لما سمعت الفتنة بأضياف لوط جاؤوا إلى باب لوط ، فأغلق الباب دونهم ، ثم أطلع عليهم ، فقال : ﴿ هؤلاء بناتي ﴾ (٣) ، يعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج ، ولم يعرضها عليهم للفاحشة ، وكانوا كفاراً وبناته مسلمات ، فلما رأى البلاء ، وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج - وكان في سنتهم ألا يتزوجوا إلا امرأة واحدة ، فلما خطبوا إلى لوط فلم

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٩٢) في الأنبياء ، وغير موضع ، ومسلم برقم (١٥١) في الإيمان .

(٢) ركن شديد : منعة وقوة ، وأراد بذلك العشرة ، يأوي : يستند ويعتمد .

(٣) سورة هود : ١١ / من الآية ٧٨ ، وانظر تفسير الطبري ٩٣/١٢

يزوجهم تزوجوا - فقالوا : « لقد عَلِمْتَ مآلنا في بناتِكَ مِنْ حَقِّ ، وإنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نريدُ »^(١) ، وكان اسم ابنتيه إحداهما رعوثة ، والأخرى رميثة - ويقال : زبوثا ورعوثة ، فالله أعلم . وكان الذي حملهم على إتيان الرجال دون النساء أنه كانت لهم ثمارٌ في منازلهم ، وحوائلهم ، وثمارٌ خارجة على ظهر الطريق ، وأنهم أصابهم قحط ، وقلة من الثمار ، فقال بعضهم لبعض : إنكم إن منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش ، قالوا : بأي شيء نمنعها ؟ قال : اجعلوا سنتكم من أخذتم في بلادكم غريباً سنتكم فيه أن تنكحوه ، وأغرموه أربعة دراهم ؛ فإن الناس يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك ، فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الحدث العظيم ، الذي لم يسبقهم إليه أحد من العالمين . وقال في آية أخرى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) - يعني الغُرباء ، وقالوا فيما عاتبوا لوطاً : ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) ؟ أي ألم ننهك عن الغُرباء حتى تفعل بهم الفاحشة ؟ فعند ذلك قال : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ فدعاهم إلى الحلال ، فأبوا ، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضِيفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(٤) ؟ أي : يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وقيل : كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكرهم مذكروا في هيئة صبي ، أجل صبي رآه الناس ، فدعاهم إلى نفسه ، فنكحوه ، ثم جروا على ذلك ، فلم يتناهوا ، ولم يردم قوله ، ولم يقبلوا شيئاً مما عرض عليهم من أمر بناته ، فكسروا الباب ، ودخلوا عليه ، قال : وتحول جبريل في صورته - وله صورتان ، إذا كان في الأرض كان في صورة دحية بن خليفة الكلبي ، وإذا كان في السماء كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، وله جناحان أخضران موشحان بالدُّرِّ والياقوت - قال : فتحوّل في صورته التي يكون فيها في السماء ، قال : ثم قال : يا لوطُ ، لا تخفْ ، نحن الملائكة ، لن يصلوا إليك ، وأمرنا بعذابهم ، فقال لوط : يا جبريل ، الآن فعذبهم ، وهو شديد الأسف عليهم . قال جبريل ، يا لوط ﴿ مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ ، أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾^(٥) ؟ ﴿ فَأُشْرِ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ

(١) سورة هود : ٧٩/١١ ، وانظر تفسير الطبري ٨٦/١٢

(٢) سورة الشعراء : ١٦٥/٢٦

(٣) سورة الحجر : ٧٠/١٥ ، وانظر تفسير الطبري ٤٣/١٤

(٤) سورة هود : ٧٨/١١

(٥) سورة هود : ١١/ من الآية ٨١

وَاتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴿١﴾ . ووثب القوم ، فتعلقوا بهم ، فطمس جبريل بجناحيه وجوههم ، فشدخت وجوههم ، وتناثرت أحداقهم بالأرض ، فذلك قوله : ﴿ ولقد راودوه عن ضيقه ، فطمسنا أعينهم ﴾ ^(١) ، فعند ذلك قالوا : يا لوط ، معك رجال سحروا أعيننا ، فأوعدوه ، قال : فخرجوا من عنده عني لا يفتدون الطريق ، فلما كان عند وجه الصبح جاءهم العذاب .

عن ابن عباس قال :

لَمَّا بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى - بِإِسْحَاقَ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ ^(٢) ، وَإِنَّا كَانَ جَدَالُهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا جَبْرِيلَ ، أَيْنَ تَرِيدُونَ ، وَإِلَى مَنْ بَعِثْتُمْ ؟ قَالُوا : إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ، وَقَدْ أَمَرْنَا بِعَذَابِهِمْ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ ^(٣) ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ كَانَ فِيهِمْ مِائَةُ مُؤْمِنٍ تَعَذِّبُونَهُمْ ؟ قَالَ جَبْرِيلُ : لَا ، قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِمْ تِسْعُونَ مُؤْمِنًا تَعَذِّبُونَهُمْ ؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَمَانُونَ مُؤْمِنًا تَعَذِّبُونَهُمْ ؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ : لَا ، حَتَّى انْتَهَى الْعِدَدُ إِلَى وَاحِدٍ مُؤْمِنٍ ، قَالَ جَبْرِيلُ : لَا . فَخَافَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ﴾ لِيَدْفَعُ بِهِ عَنْهُمْ ، فَقَالُوا : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ، يَعْنِي مِنَ الْبَاقِينَ الَّذِينَ أَهْلِكُوا وَلَمْ يُنَجَّوْا ، إِنَّمَا أَنْجَى لُوطًا ، وَغَبَرَتْ امْرَأَتُهُ مَعَ الْغَابِرِينَ فَهَلَكَتْ . قِيلَ إِنَّهَا صَعِدَتْ ظَهْرَ بَيْتِهَا ، فَلَوَحَتْ بِشُوبِهَا ، فَأَتَاهَا الْفَسَقَةُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهَا سِرَاعًا ، فَقَالُوا : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، لَقَدْ نَزَلَ بَنُو أَدْنِيَا قَوْمًا قَطَّ أَحْسَنَ وَجُوهًا مِنْهُمْ ، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُمْ رِيحًا .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَخَانَتْهُمَا ﴾ ^(٤) ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ زَيْنًى ، وَلَكِنْ امْرَأَةُ نُوحٍ كَانَتْ تَخْبِرُهُ بِمَجْتُونٍ ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ تَخْبِرُ بِالضَّيْفِ إِذَا نَزَلَ .

(١) سورة الحجر : ٦٥/١٥

(٢) سورة القمر : ٣٧/٥٧

(٣) سورة هود : ٧٤/١١

(٤) سورة العنكبوت : ٣٢/٢٩

(٥) سورة التحريم : ١٠/٦٦ ، وتفسير الطبري ١٦٩/٢٨

وعن الضَّعَّاك قال :

إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النِّمِية .

عن حُدَيْفَةَ قال :

إنما حقُّ القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال .

عن جعفر بن محمد بن علي قال :

جاءته امرأتان قد قرأتا القرآن فقالتا : هل تجد غشيان المرأة المرأة محرماً في كتاب الله ؟ فقال لها : نعم ؛ هن اللواتي كنَّ على عهد تبع ، وهنَّ صواحب الرِّسِّ - وكل نهري وبئر رَسِّ .

عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« كلُّ سُنِّينِ قومِ لوطٍ قد فقدت إلا ثلاثاً : جرُّ نعالِ السيوف ، وخَضْبُ (٢) الأظفار ، وكشفُ عن العَوْرَةِ . وضرب بيده على فخذه » .

عن أبي أمامة الباهلي قال :

كان في قوم لوط عشر خصال يعرفون بها : لَعِبُ الحمام ، ورَمْيُ البُنْدُق ، والمُكَاء ، والخَذْفُ في الأُنْدَاء (٣) ، وتَبْسِيطُ الشعر ، وفرقةُ العلك ، وإسبال الإزار ، وحبس الأقبية ، وإتيان الرجال ، والمنادمة على الشراب .

عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :

« عشرُ خصالٍ عملها قومُ لوطٍ بها أهلكوا ؛ وتزويدها أمِّي بخَلَّةٍ : إتيانُ الرجالِ بعضهم بعضاً ، ورميهم بالجلَّاهِقِ (٥) والخذف ، ولعبيهم بالحمام ، وضرب الدفوف ، وشرب الخمر ،

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٨٢٩) من طريق ابن عاكب .

(٢) س : « خصف » .

(٣) البندق : الذي يرمى به ، الواحدة بندقة . المكاء : الصغير . الخذف : رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك ، أو تجعل خذفة من خشب ، والخذفة : المقلع ، وشيء يرمى به ، والأنداء : جمع النادي ، وهم القوم المجتمعون .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٠١٤) .

(٥) الجَلَّاهِقُ : البندق المعمول من الطين ، الواحدة بندقة .

وقصّ اللحية ، وطول الشارب ، والصغير ، والتصفيق ، ولباس الحرير . وتزيدها أمتي
بخلّة : إتيان النساء بعضهنّ بعضاً » .

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ^(١) :

سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ ما المنكر
الذي كانوا يأتون في ناديهم ؟ قال : « كانوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الطريق ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » .

عن معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل :

« ما أحسن ما أتى عليك ربك ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعَ ثَمٍّ
أَمِينٍ ﴾ ^(٢) ، فما كانت قوتك ، وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مَدَائِنَ
لوط ، وهي أربع مدائن ، وفي كل مدينة أربعائة ألف مقاتل سوى الدَّارِي ، فحملتهم
من الأرض السُّفْلَى حتّى سمع أهلُ السماء أصواتَ الدُّجَاج ، وَبَاحَ الكلاب ، ثم هويت
بهن ، فقلبتُهن . وأما أمانتي فلم أُؤمر بشيءٍ فعدوته إلى غيره » .

قيل لمجاهد :

يا أبا الحجاج ، هل بقي من قوم لوطٍ أحد ؟ قال : لا ، إلّا رجل بقي أربعين
يوماً ، تاجراً كان بمكة ، فجاءه حجر ليصيبه في الحرم ، فقام إليه ملائكة الحرم ، فقالوا
للحجر : ارجع من حيث جئت ؛ فَإِنَّ الرجلَ فِي حَرَمِ الله . فخرج الحجر ، فوقف خارجاً
من الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتّى قضى الرجل تجارته ، فلما خرج أصابه
الحجر خارجاً من الحرم ، يقول الله : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ ^(٣) ، يعني من
ظالمي هذه الأمة ببعيد .

عن أبي سعيد قال ^(٤) :

من عَمِلَ ذَاكَ مِنْ عَمَلٍ ^(٥) قوم لوطٍ إِنَّمَا كَانُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَنِيفًا لَا يَبْلُغُونَ أَرْبَعِينَ ،

(١) سورة العنكبوت : ٢٩/٢٩ ، والحديث من هذا الطريق رواه الطبري في التفسير ١٤٥/٢٠

(٢) سورة التكوين : ٢٠/٨١ - ٢١ ، وانظر تفسير الطبري ٧٩/٣٠ - ٨٠

(٣) سورة هود : ٨٢/٨١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٦٤٧) من طريق ابن عساكر .

(٥) ليست اللفظة في الكنز .

فأهلكهم الله جميعاً . وقال رسول الله ﷺ : « لتَأْمُرَنَّ بالمعروف وتَنْهَنَ عن الْمُنْكَرِ
أو تَعْمَتَنَّكُمْ الْعُقُوبَةُ جميعاً » .

عن الزُّهري :

أَنَّ لوطاً لم يزلْ مع إبراهيمَ حتى قبضه الله إليه .

١٥٢ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو الحسن الخادم

كان لزبيدة ، ويقال : بل كان هارون الرشيد فوهبه لليث بن سعد ، وقدم مع
الليث دمشق لما رجع من بغداد إلى مصر .

قال : كنت غلاماً لزبيدة ، وإني يوم أتى بالليث يستفتيه كنت واقفاً على رأس سبي
زبيدة خلف الستارة ، فسأله هارون الرشيد : حلفت أن لي جنتين ؟ فاستحلفه الليث
ثلاثاً أنه يخاف الله ؟ فحلف له ، فقال له الليث : قال الله - عز وجل - : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ ^(١) ، قال : فأقطعه قطائع بمصر كثيرة .

وقال : جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة في شيء من
الأشياء ، فقال هارون في عرض كلامه لها : أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم ندم
واغتماً جميعاً بهذه اليمين ، ونزل بها مصيبة لموضع ابنة عمه منه ، فجمع الفقهاء وسألهم عن
هذه اليمين ، فلم يجد منها مخرجاً ، ثم كتب إلى سائر البلدان من علمه أن تحمل إليه الفقهاء
من بلدانهم ، فلما اجتمعوا جلس لهم ، وأدخلوا عليه ، وكنت واقفاً بين يديه لأمر إن
حدث يأمرني بما شاء فيه ، فسألهم عن يمينه ، وكنت المعبر عنه ، وهل له منها مخلص ،
فأجاباه الفقهاء بأجوبة مختلفة ، وكان فيهم الليث بن سعد فبين أشخاص من مصر .

فذكر تفصيل الخبر ، وكيف جعل هارون الرشيد في حلٍّ من يمينه .

(١) سورة الرحمن : ٤٦/٥٥

١٥٣ - لَوْلُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

أبو محمد الخَصِيّ ، مولى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون المصري

روى عن أحمد بن طولون بسنده عن أبي بكرة قال (١) :

رأيت رسول الله ﷺ على المنبر ، ومعه الحسن بن علي ، وهو يقول : « إن ابني هذا نَسِيتُ ، وإنَّ الله سيُصلِّحُ على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

وروى عن المُزَنِّي قال (٢) :

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه ، فقلت : كيف أصبحت ، يا أبا عبد الله ؟ قال : فرّغ إلي رأسه ، فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وبكأس المنية شارباً ، ولسوء أفعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً ، فلا أدري رُوحِي إلى جنة تصير فأهنيها ، أو إلى نارٍ تصير فأعزّيها . ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

ولمّا قَسَا قلبي وضّقت مذاهبي جعلتُ الرَّجَا مِنِّي لعفوك سَلماً (٣)
تعاظمتي ذنبي ، فلمّا قرنته بعفوك رَجِيّ كان عفوك أعظماً
فلولاك لم يُغفَوى إبليسَ عابداً وكيف وقد أغوى صَفِيّك آدمَا ؟

مات أبو محمد لَوْلُو الخادم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

١٥٤ - لَوْلُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

أبو محمد القَيْصَرِي مولى المقتدر بالله

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النُصَيْبِي الصوفي - بالموصل - بسنده إلى معاوية بن حَديدة ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قال (٤) :

« مُبَارَزَةُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرُو بنِ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخُنْدُقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٧٣) مناقب ، وصاحب الكنز بالرقين (٣٤٣٠٣ - ٣٤٣٠٤) ، والخطيب في التاريخ

(٢) هو إسماعيل بن يحيى المزني ، والخبر في طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٥/١ ، والأبيات في مناقب الشافعي .

(٣) في طبقات الشافعية : « جعلت رجائي نحو عفوك سُلماً » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٩/١٣

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن جمعة بسنده إلى عبد الله بن حوالة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ^(١) :

« سَجَتُونَ أَجْنَادُ : جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ » قال عبد الله : فقممت ، فقلت : خِرْ لي يا رسول الله ، فقال : « عليكم بالشام ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِمَنْهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ » .

قال الحافظ :

المشهور عندنا عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة ، فإن كان هذا عنه ، وإلا فهو آخر .

قال الخطيب ^(٢) :

سألت البرقاني عن لؤلؤ القيصري ، فقال : كان خادماً ، حضر مجلس أصحاب الحديث ، فعلقت عنه أحاديث . قلت : كيف ^(٣) حاله ؟ قال : لأخبره .

قال الخطيب ^(٢) :

لم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلا بالجميل .

١٥٥ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد البشراوي ، ويقال : البشاري

أمير دمشق في أيام الحاكم .

قدم لؤلؤ البشراوي والياً على دمشق ، ولقب منتجب الدولة ، يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة ، وعزل يوم عيد الأضحى ، وولي أبو المطاع ذوالقرنين بن حمدان ، فكان ما أقام والياً ستة أشهر وثلاثة أيام .

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في المجلد الأول ٥١ وما بعدها .

(٢) تاريخ بغداد ١٩/١٣

(٣) في تاريخ بغداد : « فكيف » .

وأرسل الأمير ذوالقرنين إلى الأمير لؤلؤ يقول له : إن كنت في الطاعة فتركب إلى القصر وتخدم ، وإن كنت عاصياً فأخرج عن البلد . فظن لؤلؤ أنهم يريدونه يجيء إلى القصر حتى يؤخذ رأسه ، فرد لؤلؤ جواب الرسالة إلى ابن حمدان يقول : أنا في الطاعة غير أنني ما أدخل في القصر ، وأخروني ثلاثة أيام حتى أسير عن البلد ، فركب ابن حمدان إليه ، ولقيه ابن لؤلؤ وأصحابه ، ولم يزل القتال بينهم إلى بعد العتمة ، وألقي القبض على ابن لؤلؤ ، وسير إلى بعلبك . وفي سنة اثنتين وأربعمائة ورد من بعلبك ابن الأمير ذي القرنين ومعه رأس لؤلؤ البشاري .

١٥٦ - الليث بن تميم الفارسي

من أهل ساحل دمشق ، من غزاة البحور .
كان من المشيخة الذين رروا صلح قبرس ، وغزا القسطنطينية مع عمر بن هبيرة .

١٥٧ - ليث بن أبي رُقَيْة الثقفي

مولاهم

ويقال : مولى أم الحكم بنت أبي سفيان ، وكانت متزوجة في ثقيف ، وكان كاتب سليمان بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز .

قال ابن ماكولا^(١) :

رُقَيْة - بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة المعجمة باثنتين من تحتها .

قال خليفة في تسمية عمال سليمان^(٢) :

كاتب الرسائل ليث بن أبي رُقَيْة مولى أم الحكم بنت أبي سفيان ثم ذكره خليفة في عمال عمر بن عبد العزيز .

(١) الإكمال ٨٨/٤

(٢) تاريخ خليفة ٤٣١/١ ، ٤٦٨/٢

١٥٨ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن

أبو الحارث الفهمي المصري الفقيه

روى عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وروى الليث عن يزيد بن أبي حبيب بسنده عن معاذ بن جبل (٢) :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ زَيْغٍ (٣) - وَفِي رَوَايَةٍ : قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ - الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى يَجْمَعَهَا إِلَى الْعَصْرِ ، فَيُصَلِّيهِمَا جَمِيعًا ، وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَارَ ، وَكَانَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ الْمَغْرَبِ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَصَلِّيَهَا مَعَ الْعِشَاءِ ، فَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ عَجَّلَ الْعِشَاءَ ، فَصَلَّاهَا مَعَ الْمَغْرَبِ .

خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين ، وقدم دمشق ، فجالس سعيد بن عبد العزيز .

قال ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مصر (٤) :

الليث بن سعد ، مولى لقيس ، يكنى أبا الحارث . مات يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة (٥) . وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر . ولد سنة ثلاث - أو أربع - وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه ، وكان سرياً من الرجال ، نبيلاً سخياً ، له ضيافة .

وقال خليفة (٦) :

مات سنة خمس وسبعين ومائة .

(١) الحديث متواتر في الصحيح .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٥٥٣) صلاة ، وأبو داود برقم (١٢٠٨) صلاة . وانظر البخاري : (١٠٦٠ - ١٠٦١)
تقصير ، ومسلم : (٧٠٤) .

(٣) زَيْغُ الشَّمْسِ : ميلها عن كبد السماء ، وهو أول وقت الظهر .

(٤) طبقات ابن سعد ٥١٧/٧

(٥) زاد في الطبقات : « في خلافة المهدي » .

(٦) طبقات خليفة ٧٦٣/٢

قال أبو صالح كاتب الليث : سمعت الليث يقول :
أنا أكبر من ابن لهيعة بستتين ، ومات عمر بن عبد العزيز ولي سبع سنين .

قال ابن زُغْبِيَّة : سمعت الليث بن سعد يقول ^(١) :
نحن من أهل أصبهان ، فاستوصوا بهم خيراً . وقال لأصحاب الحديث : تعلموا الحِلْمَ
قبلَ العِلْمِ .

قال يحيى بن بكير ^(٢) :
سعد أبو الليث بن سعد مولى لقريش ، وإنما اقترض أبوه سعد ، وجدّه ، والليث في
فهم ، كان ديوانه فيهم ، فنسب إلى فهم ، وأصلهم من أصبهان .

قال الليث ^(٣) :
حججت سنة ثلاث عشرة وأنا ابن عشرين سنة .

قال الليث : حججت أنا وابن لهيعة ، فلما صُرْتُ بمكة رأيتُ نافعاً ، فأقعدته في
دكان علاف ، قال : فرّ بي ابنُ لهيعة ، فقال : من هذا الذي رأيته معك ؟ قلتُ : مولى
لنا . فلما قدمنا مصر قلتُ : حدثني نافع ، فوثب إليّ ابنُ لهيعة ، فقال : ياسبحان الله !
فقلت : ألم ترا الأسودَ معي في دكان العلاف بمكة ؟ فقال لي : نعم ، فقلتُ : ذاك نافع .
فحجّ قابل فوجده قد توفي . وقدم الأعرجُ يريد الإسكندرية ، فرآه ابن لهيعة ، فأخذه ،
فما زال عنده يحدّثه حتى اكترى له سفينة وأخذته إلى الإسكندرية ، فخرج إلى
الإسكندرية ، فقعده يحدّث ، فقال : حدثني الأعرجُ ، عن أبي هريرة . فقلت : الأعرجُ ،
متى رأيته ؟ قال : إن أردته ، هو بالإسكندرية ، فخرج الليثُ إلى الإسكندرية ، فوجده
قد مات ، فذكر أنه صلى عليه .

(١) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعم في أخبار أصبهان ١٦٧/٢ ، والخبر في الحلية ٢٢١/٧

(٢) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٢) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٢

قال الليث بن سعد^(١) :

كُنَّا بِمَكَّةَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ [وَمِائَةً]^(٢) وَعَلَى الْمَوْسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ ، وَبِهَا :
ابْنُ شِهَابٍ ، وَعِطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ ، وَابْنُ أَبِي مُثَيْكَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ
دِعَامَةَ ، وَعُكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأَيُّوبُ بْنُ مُوسَى ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ بَعْدَ
الْعَصْرِ ، فَقَامُوا قِيَامًا يَدْعُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُوسَى ، فَقُلْتُ : مَا يَمْنَعُهُمْ أَنْ
يُصَلُّوا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي صَلَّاهَا فِي الْكَسُوفِ ؟ فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى : نَهَى
[رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]^(٣) عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَالنَّهْيُ يَقْطَعُ الْأَمْرَ .

قال الليث^(٣) :

كُتِبَ مِنْ عِلْمِ ابْنِ شِهَابٍ عِلْمًا كَثِيرًا ، وَطَلَبْتُ رُكُوبَ الْبَرِيدِ إِلَيْهِ إِلَى الرُّصَافَةِ ،
فَخَفْتُ أَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ ، فَتَرَكْتُ ذَلِكَ^(٤) .

وقال^(٥) : دَخَلْتُ عَلَى نَافِعٍ ، فَسَأَلَنِي ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، قَالَ :
مَنْ ؟ قُلْتُ : مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ لِي : ابْنُ كَمْ ؟ قُلْتُ : ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، قَالَ : أَمَّا لِحَيْتِكَ
فَلَحِيحَةٌ [ابْنُ]^(٦) أَرْبَعِينَ !

قال عمرو بن خالد الحرَّاني :

قُلْتُ لِلْيَثِ : يَا أَبَا الْحَارِثِ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ أَخَذْتَ بَرَكَابَ الزُّهْرِيِّ ؟ قَالَ : لِلْعِلْمِ ، فَأَمَّا
غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ ، مَا أَخَذْتُ بَرَكَابَ وَالَّذِي وَلَدَنِي .

قال عبد العزيز بن محمد^(٧) :

رَأَيْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ عِنْدَ رِبِيعَةَ يَنْظُرُهُمْ فِي الْمَسَائِلِ ، وَقَدْ قَرَّرَ^(٨) أَهْلَ الْحَلَقَةِ .

(١) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَعْجَمِ ، انْظُرْ [ق ٢٢٧ ب] .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ فِي التَّارِيخِ ٥/١٣ .

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « ذَلِكَ » .

(٥) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْقُسُوفِيِّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٤٤٣/٢ .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

(٧) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ فِي التَّارِيخِ ٥/١٣ ، ٦ .

(٨) فَرَفَرُ الرَّجُلِ : اسْتَعْجَلَ بِالْحَاقَةِ . الْقَرْفَرَةُ : الطَّيْشُ وَالْحَفْطَةُ .

قال شرحبيل بن حميد^(١) بن يزيد مولى شرحبيل بن حسن^(٢) :

أدرکتُ الناس أيام هشام ، وكان الليث بن سعد حديث السن ، وكان بمصر :
عبيد الله بن أبي جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والحارث بن يزيد ، ويزيد بن أبي حبيب ،
وابن هُبَيْرَة وغيرهم من أهل مصر ، ومن يقدّم علينا من فقهاء المدينة وإنهم ليعرفون لليث
فضله ، وورعه ، وحسن إسلامه على حداته سنة .

قال ابن بكير :

ورأيت من رأيت فلم أر مثلاً لليث ، وما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد ،
كان فقيہ البدن ، عربيّ اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الشعر والحديث ، حسن
المذاكرة - وما زال يذكر خصالاً جميلةً ويعقد بيده حتى عقد عشرة - لم أر مثله .

قال شعيب بن الليث : قيل لليث :

أمتع الله بك ، إنا نسمع منك الحديث ليس في كتبك ، فقال : أوكّلما في صدري في
كتبي ؟ لو كتبت ما في صدري ما وسعه هذا المركب !

عن يعقوب بن داود وزير المهدي قال^(٣) :

قال لي أمير المؤمنين لما قدّم الليث بن سعد العراق : الزم هذا الشيخ ؛ فقد ثبت عند
أمير المؤمنين أنّه لم يبق أحداً أعلم بما حمّل منه .

قال يحيى بن معين^(٤) :

هذه رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد : حدّثنا عبد الله بن صالح
- فذكرها ، وذكر فيها :- وأنت في أمانتك ، وفضلك ، ومنزلتك من أهل بلدك ، وحاجة
من قبلك إليك ، واعتادهم على ما جاءهم منك - وذكرها .

قال ابن بكير^(٥) :

الليث أفقه من مالك ، ولكن كانت الخطوة لمالك .

(١) في تاريخ بغداد : « جميل » .

(٢) تاريخ بغداد : ٥/١٢ ، ٦ .

(٣) ذكرت في تاريخ يحيى بن معين ٥٤٦/٢

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٠/٧

وقال : أخبرت عن سعيد بن أبي أيوب قال (١) :

لأنَّ مالكا والليث اجتماعا لكان مالك عند الليث أبكم ، ولباع الليث مالكا فين
يزيد - قال : وهو يضرب يده على الأخرى ، يرينا ذلك ابن بُكَيْر .

قال ابن وَهْب (٢) :

لولا مالك والليث لفضل الناس ، ولولا مالك بن أنس والليث بن سعد لهلك ،
كنت أظن أن كلَّ ماجاء عن النبي ﷺ يفعل به .

قال الشافعي :

الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

قال سعد بن أبي مريم :

قال يحيى بن معين : الليث عندي أرفع من محمد بن إسحاق ، قلت له : فالليث
أو مالك ؟ قال لي : مالك .

وقال أبو عبد الله :

ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد ، لاعرو بن الحارث ، ولا أحد .
وقد كان عمرو بن الحارث عندي ، ثم رأيت له أشياء مناكير .

وقال : ليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث .

قال أحمد بن صالح : - وذكر الليث بن سعد ، فقال (٣) :-

إمام قد أوجب الله علينا حقّه .

قال زيد بن الحُبَاب :

رأيت الليث بن سعد عند معاوية بن صالح نائما في ناحية المسجد ، ومعاوية
يحدث ، فلما فرغ معاوية من الحديث قال الليث لعلامة : انظر ما حدثت معاوية فاكتب
لي ، فكتبه له ، وذهب به .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٣

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٣

قال الليث بن سعد (١) :

لَمَّا وَدَّعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ : أَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَقْلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي رِعْبَتِي مِثْلَكَ . وَكَانَ يَقُولُ : لَا تُخَيِّرُوا هَذَا مَا دُمْتُ حَيًّا .

قال عثمان ابن صالح (٢) :

كَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَنْتَقِصُونَ عُثْمَانَ حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عُثْمَانَ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ . وَكَانَ أَهْلُ حِمصَ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِهِ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ .

قال الليث : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (٣) :

تَلِيَّ لِي مِصْرَ ؟ قُلْتُ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أضعِفُ عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي . فَقَالَ : مَا بَكَ مِنْ ضَعْفٍ مَعِيَ ، وَلَكِنْ ضَعَفْتُ نَبْتَكَ فِي الْعَمَلِ لِي عَنْ (٤) ذَلِكَ . تَرِيدُ قُوَّةَ أَقْوَى مِنِّي وَمِنْ عَمَلِي ؟ فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتُ فَدَلَّنِي عَلَى رَجُلٍ أَقْلَدَهُ أَمْرَ مِصْرَ ، قُلْتُ : عُثْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْجُدَّامِيُّ ، رَجُلٌ لَهُ صِلَاحٌ وَعَشِيرَةٌ . قَالَ : فَبَلَّغْهُ ذَلِكَ فَعَاهَدَ اللَّهُ أَلَّا يَكْلِمَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ .

قال قتيبة بن سعيد (٥) :

قَفَلْنَا مَعَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُ سَفَائِنَ سَفِينَةٍ فِيهَا مَطْبَخُهُ ، وَسَفِينَةٍ فِيهَا عِيَالُهُ ، وَسَفِينَةٍ فِيهَا أَضْيَافُهُ . وَكَانَ إِذَا حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ يُخْرِجُ إِلَى الشَّطِّ ، فَيُصَلِّي ، وَكَانَ ابْنُهُ شُعَيْبٌ إِمَامَهُ . فَخَرَجْنَا لَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ : أَيْنَ شُعَيْبٌ ؟ فَقَالُوا : حُمٌّ ، فَقَامَ اللَّيْثُ ، فَأَذَّنَ ، وَأَقَامَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ ، فَقَرَأَ : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا ﴾ ، فَقَرَأَ : ﴿ فَلَا تَخَافُ ﴾ (٦) عَقْبَاهَا ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، يَقُولُونَ : هُوَ (٧)

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٣ ، والمعركة والتاريخ ٤٤١/٢ ، والجرح والتعديل ١٨٠/٧

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ٥/١٣

(٤) س : « لِي عَلَى ذَلِكَ » ، وَالْأَشْبَهُ مَا أَتَيْتُهُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ ، وَفِيهِ : « عَنْ ذَلِكَ لِي » .

(٥) حلية الأولياء ٣١٩/٧ ، وتاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « بِخَافَ » وَمَا أَتَيْتُهُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ يُوَافِقُ التَّعْلِيْقَ التَّالِيَّ الَّذِي يَشِيرُ إِلَى وَجُودِ تَصْحِيفٍ فِي الْآيَةِ .

(٧) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « هَذَا » .

غلط من الكاتب عند أهل العراق - ويحجر بيسم الله الرحمن الرحيم ، ويسلم تسليمه تلقاء وجهه .

قال أشهب بن عبد العزيز :

كان الليث له كل يوم أربعة^(١) مجالس يجلس فيها ، أمّا أولها فيجلس ليأتيه^(٢) السلطان في نوابه وحوادثه ، وكان الليث يغشاه السلطان ، فإذا أنكر من القاضي أمراً ، أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين ، فيأتيه القرار^(٣) ، ويجلس لأصحاب الحديث . وكان يقول : نَحْوُ^(٤) أصحاب الحوانيت ؛ فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ، ويجلس للمسائل ؛ يغشاه الناس ، فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس ؛ لا يسأله أحد من الناس فيردّه ، كبرت حاجته أو صغرت . قال : وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل ، وسمن البقر ، وفي الصيف سويق اللوز بالسكر .

قال عبد الله بن صالح^(٥) :

صحبت الليث عشرين سنة ، لا يتغذى ، ولا يتغذى إلا مع الناس ، وكان لا يأكل إلا بلحم ، إلا أن يمرض .

قال يحيى بن إسحاق السيلحي^(٦) :

جاءت امرأة بسكرجة^(٧) إلى الليث بن سعد ، فطلبت منه فيها عسلاً - أحسبه قال : لمريض - قال : فأمر من يحمل معها زقاً من عسل ، فجعلت المرأة تأبى ، قال : وجعل

(١) س : « أربع » .

(٢) في تاريخ بغداد : « لئابة » .

(٣) في تاريخ بغداد : « العزل » .

(٤) في الأصل « نحووا » ولا يصح .

(٥) تاريخ بغداد ١/١٣

(٦) س : « السيلحاني » ، وما أثبتته من تاريخ بغداد ٨/١٣ ، قال السمعاني : السيلحي - بفتح السين المهملة وسكون الياء - هذه النسبة إلى سيلحين ، قرية معروفة من سواد بغداد قديمة ، منها أبو زكريا يحيى بن إسحاق الأنساب ٢٢٦٧ ، وقال ياقوت : « سيلحون - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون . وقد يعرب إعراب جمع السلامة ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف » . معجم البلدان ٢٩٨/٣

(٧) سكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأذم ، وهي فارسية .

الليث يأبى إلا أن يحمل معها زقاً من عسلٍ ، قال : نعطيك على قدرنا - أو على ما عندنا .

قال شعيب بن الليث (١) :

خرجت مع أبي حاجاً ، فقدم المدينة ، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب .
قال : فجعل على الطبق ألف دينارٍ وردّه إليه .

عن أبي صالح قال (٢) :

كنّا على باب مالك فامتنع عن الحديث ، فقلنا : ما يشبه هذا صاحبنا ! قال :
فسمع مالك كلامنا ، فأدخلنا عليه ، فقال : من صاحبكم ؟ قلنا : الليث . فقال مالك :
تشبهونا برجل كتبنا إليه في قليلٍ عصفٍ نصغ به ثياب صبياننا ، فأنفذ إلينا ماصيفنا به
ثياب صبياننا ، وصبيان جيراننا ، وبعنا الفضلة بألف دينار .

قال ابن وهب :

كتب مالك إلى الليث بن سعد : إنني أريد أن أدخل ابنتي على زوجها ، فأحب أن
تبعث إليّ بشيءٍ من عصفٍ . فبعث إليه الليث بثلاثين حملاً عصفراً ، فصنع لابنته ، وباع
بخمسمائة دينار ، وبقي عنده فضلة .

قال محمد بن صالح الأشج (٣) :

سئل قتيبة بن سعيد : من أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث ؟ فقال : شيخ
كان يقال له زيد بن الحباب .

وقدم منصور بن عمار على الليث بن سعد فوصله بألف دينار ، واحترق بيت
عبد الله بن لهيعة فوصله بألف دينار ، ووصل مالك بن أنس بألف دينار . قال : وكساني
قيص سندس ، فهو عندي .

(١) تاريخ بغداد ٩/١٢

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣١٧/٧ بقليلٍ من الخلاف .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٢

قال أسد بن موسى ^(١) :

كان عبد الله بن علي يطلب بني أمية ، فيقتلهم ، فلما دخلت مصر دخلتها في هيئة رثية ، فدخلت على الليث بن سعد ، فلما فرغت من مجلسه خرجت ، فتبعني خادم له في دهليزه ، فقال : اجلس حتى أخرج إليك ، فجلست ، فلما خرج إلي ، وأنا وحدي ، دفع إلي صرة فيها مائة دينار ، فقال : يقول لك مولاي : أصلح بهذه النفقة بعض أمرك ، ولم من شعئك .

وكان في حوزتي هميان ^(٢) فيه ألف دينار ، فأخرجت الهميان ، فقلت : أنا عنها في غنى استأذن لي على الشيخ ، فاستأذن لي ، فدخلت ، فأخبرته بنسي ؛ واعتذرت إليه من ردها ، وأخبرته بما معي ^(٣) . فقال : هذه صلة ، وليست بصدقة ، فقلت : أكره أن أعود نفسي عادة وأنا في غنى ، فقال : ادفعها إلى بعض أصحاب الحديث من تراه مستحِقاً لها . فلم يزل بي حتى أخذتها ففرقتها على جماعة .

قال سعيد الآدمي ^(٤) :

مررت بالليث بن سعد ، فتتخخ لي ، فرجعت إليه ، فقال لي : ياسعيد ، خذ هذا القنداق ^(٥) فاكتب لي فيه من يلزم المسجد من لابضاعة له ، ولا غلة . قال : فقلت : جزاك الله خيراً يا أبا الحارث . وأخذت منه القنداق ، ثم صرت إلى المنزل ، فلما صليت أوقدت السراج ، وكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قلت : فلان بن فلان . ثم بدرتني نفسي ، فقلت : فلان بن فلان . قال : فبينما أنا على ذلك إذ أتاني آت ، فقال : ها الله ياسعيد ، تأتي إلى قوم عاملوا الله سراً ، فتكشفهم لآدمي ؟ مات الليث ، ومات شعيب بن الليث ، أليس مرجعهم إلى الله الذي عاملوه ! قال : فقمت ، ولم أكتب شيئاً . فلما أصبحت أتيت الليث بن سعد ، فلما رأيته تهلل وجهه ، فناولته القنداق ، فنشره ، فأصاب

(١) حلية الأولياء ٣٢١/٧

(٢) الهميان - بكسر الهاء - هميان الدرهم الذي تجعل فيه النفقة .

(٣) في الحلية : « مضى » تصحيف .

(٤) رواها الخطيب في التاريخ ١١/١٣

(٥) القنداق : صحيفة الحساب .

فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم ذهب ينشره ، فقلت : مافيه غير ما كتبت . فقال لي :
ياسعيد ، وما الخبر ؟ فأخبرته بِصِدْقِ عَمَّا كَانَ ، فصاح صيحةً فاجتمع عليه الناس من
الْخَلْقِ ، فقالوا : يَا أَبَا الْحَارِثِ ، إِلَّا خَيْراً ! فقال : ليس إلا خيراً^(١) . ثم أقبل عليّ ،
فقال : ياسعيد ، يَبُتُّهَا ، وَحُرِّمَتْهَا ، صَدَقْتَ ، مات اللَّيْثُ ، أليس مرجعهم إلى الله !

قال شعيب بن الليث :

يستغل أبي في السنة مابين عشرين ألف دينار إلى خمسة وعشرين ألف دينار ، تأتي
عليه السنة وعليه دين .

حدثني خالد بن عبد السلام الصَّدْقِي قال :

جالست الليث بن سعد ، وشهدت جنازته وأنا مع أبي ، فما رأيت جنازة قط بعدها
أعظم منها ، ورأيتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ في جنازته عليهم الحزن ، والناس يعزّي بعضهم بعضاً
ويبكون ، فقلت لأبي : يَا أَبه ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ صاحبُ الجنازة ! فقال لي :
يَابني ، كان عالماً كريماً حسن العقل كثير الإفضال ، يابني ، لا يرى مثله أبداً !

قال ابن بكير^(٢) :

ولد الليثُ بن سعد سنة أربع وتسعين ، وتوفي يوم النصف من شعبان يوم الجمعة
سنة خمسٍ وسبعين ومائة ، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي ، ودُفن بعد الجمعة .

١٥٩ - ليث بن سليمان بن سعد الخُشَنِي

قال خليفة في تسمية عمال يزيد بن الوليد^(٣) :

كاتب الرسائل : ليث بن سليمان بن سعد .

(١) في تاريخ بغداد : « خير » .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/٢ . تقدم تاريخ وفاته من طريق ابن سعد
وخليفة .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٢/٢ ، وفيه : « ليث بن أبي سليمان بن سعد » .